المجتشدة في دول حلف وارسو . ولذا فان من غير الممكن ان تطمح مصر الى الحصول على العدد اللازم من الاسلحة الاوروبية الغربية وضمن مهل معقولة . وحتى لو تم لها ذلك قبل اندلاع القتال ، فان الصناعة الحربية الاوروبية الغربية عاجزة عن امداد مصر بكميات ضخمة من السلاح خلال القتال الذي اثبتت حرب ١٩٧٣ ان استهلاك السلاح والذخيرة فيه يصل الى معدلات عالية ، ويتطلب امدادات كبيرة **لم تستطع الولايات** المتحدة تأمينها لاسرائيل الا بعد ان سحبت جزءا من احتياطيها الاستراتيجي ومن الوحدات المقاتلة الاميركية نفسها ، الامر الذي اثار نقمة القادة العسكريين في البنتاغون ، ودفعهم الى انتقاد سياسة وزير الخارجية كيسنجر التي عرضت القوة الاميركية للضعف . واذا كان تقرير احدى لجان مجلس النواب الاميركي (٦) يؤكد عجز الانتاج الحربي (التقليدي) الاميركي عن مجاراة الانتاج الحربي (التقليدي) السوفياتي كميا ، فان من الطبيعي ان تكون الصناعة الحربية الاوروبية الغربية عاجزة عن الدخول في هذا التنافس .

٢ ــ هل يمكن الاعتماد على التسليح الاميركي ؟

لقد طرحت مصر فكرة الحصول على اسلحة اميركية بعد حرب تشرين معتمدة على وهم تبدل السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، ومتجاهلة طبيعة العلاقة الاميركية ــ الاسرائيلية ، وحجم « اللوبي » الصهيوني داخل الولايات المتحدة . ولم تجد الفكرة المصرية اي صدى ايجابي . ثم كررت مصر طلب الاسلحة قبيل زيارة الرئيس السادات الى اميركا في اواخر العام ١٩٧٥ ، فجاء رد الادارة الاميركية غامضا ومماطلا . ولقد صرح وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر في ١٩٧٥/١٠/١٢ . « لا اعتقد اننا سنكون على استعداد في هذا الوقت لتقديم اية التزامات محددة بشأن المساعدة العسكرية . ولكننا سنكون مستعدين لمناقشة المسألة معه (مع الرئيس السادات) في نطاق العموميات » (٧) .

وكان الموقف الاميركي منسجما مع اصرار الولايات المتحدة على دعم القوة العسكرية الاسرائيلية حتى تكون اقوى من الجيوش العربية مجتمعة (٨) ، وعلى حماية الدولة الصهيونية اذا ما تعرضت لاي خطر ، حتى لو كان ذلك خطر دولة عظمى (٩) .

ومن هنا نرى ان من الخطأ وسوء التقدير الاعتماد على السلاح الاميركي ، اذ ليس من المنطق في شيء ان تسلح الولايات المتحدة اسرائيل لتكون اقوى من الدول العربية ، وان تسلح هذه الدول في الوقت نفسه بشكل يؤدي الى تهديد ميزان القوى الذي تبنيه واشنطن بيديها .

ومع هذا فان من غير المستبعد ان تقوم الولايات المتحدة بتزويد مصر بأعداد محدودة من الاسلحة ذات النوعيات المتدنية ، اذا رأت ان هذا العمل سيؤدي الى اكتساب مزيد من المواقع داخل مصر والعالم العربي . ولكن حصول مصر على اسلحة اميركية سيكون محكوما بالشروط التالية : أ ــ عدم تبديل ميزان القوى لصالح مصر ، ب ــ استخدام السلاح لاغراض الدفاع (الذي لا يحرر ارضا مغتصبة) . ولنا في صفقة صواريخ « هوك » للاردن في العام ١٩٧٥ مثال واضح على ذلك ، جـ ــ عدم تزويد مصر بأسلحة حديثة ومتطورة خوفا من تسرب اسرارها عن طريق الضباط الذين لا يؤيدون سياسة التقارب مع اميركا ، د ــ عدم استفزاز الكونغرس المتصهين وذلك بتزويد مصر بأسلحة « لا تطلق النار » (محركات ، اجهزة اتصال ، طائرات نقل ، عربات . . . الخ .) .